Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاقتصادية والسياسية والثقافية تجعل المجتمع مفتوحاً نسبيًّا . والعكس صحيح بالنسبة لهؤلاء الذين يفتقدون مثل هذه المصالح ، فيصبح المجتمع مغلقًا نسبيًّا . ولكن بمقارنة حقبة تاريخية بحقبة أخرى سابقة ، نجد أن كل الطبقات قد حققت بعض التطور فى نفس الاتجاه الواحد .

٤ – عندما نستخدم كلمة الديمقراطية ، فإننا لا نعنى – أو ينبغى ألاّ نعنى – أى شكل معين من البناء السياسى ، فمثل هذه الأمور مسائل ثانوية . وإنما نعنى – وينبغى أن نعنى – المجتمع المفتوح تماماً .

٥ – التغلب على العوائق التقنية بالنسبة لذلك ، قد انتهى أمره . أمّا ما يشدنا إلى الن ، فهو فشل الدكتاتوريين والديمقراطيين – على حد سواء – فى التيقن من أن المجتمع من الناحية الفزيائية قد أصبح مفتوحًا ، فى حين أخذنا نواصل تطبيق العادات العقلية التى كانت تلائم – على وجه التقريب – مجتمع القرن الثامن عشر الذى كان – نسبيًّا – مغلقاً ، ولكنها لا تلائم مجتمعًا جديدًا يتطلب طباعًا عقلية جديدة كل الجدة . وفشل الجنس البشرى فى اكتساب العادات التى يتطلبها أى مجتمع مفتوح – إذا ما أراد أن يعمل بكل ما فى الكلمة من معنى – يؤدى بعدد متزايد من الناس إلى أن يستنتجوا أن المجتمع المفتوح مستحيل . وعلى هذا ، فإن المهرب الوحيد من الكارثة الاقتصادية والروحية هو العودة بأسرع ما يمكن إلى نمط المجتمع المغلق . غير أن التطور الاجتماعى – لحسن الحظ أو لسوئه – أمر متعذر إلغاؤه . فالمجتمع المغلق المتمكن المتمايز طبقيًّا متناقض بذاته . وفى الحقيقة ، « اختيار لنا على الإطلاق ، فإمّا نلائم أنفسنا مع مجتمع مفتوح ، وإمّا نهلك » .

وبالطبع ، لا يوجد مجتمع بشرى مغلق إلى الأبد ، ومن المحتمل ألاّ يكون هناك مجتمع مفتوح تمامًا إلى الأبد ، ولكننا نستطيع – من أبحاث الأنثروبولوجيين والمؤرخين – أن نبنى فكرة أفلاطونية عن كليهما .

من الناحية المثالية ، ينعزل المجتمع المغلق فزيائيًّا ، ويكون مستقلا بذاته استقلالا اقتصاديًّا ، وبلا اتصال ثقافى مع المجتمعات الأخرى . وهو – من ناحية العمل – غير متمايز طبقيًّا ، فكل فرد فيه يؤدى نوع العمل نفسه من حيث الزراعة ، وصيد السمك ، وقنص الحيوانات والطيور ... إلخ ... أما الفوارق – كما توجد – فتقوم على الفروق البيولوجية المتعلقة بالجنس والعمر . ومن ناحية تربية النشء ، لا يوجد تمييز بين التدريب المهنى أو الحرفى ، والتدريب الثقافى